الجامعة	**الانبار**
الكلية	**التربية للعلوم الانسانية**
القسم	**تاريخ**
المرحلة	**الثالثة**
اسم المادة باللغة العربية	**تاريخ اوروبا**
اسم المادة باللغة الانكليزية	**History of Europe**
اسم التدريسي	**م.م.هنادي إسماعيل ابراهيم**
عنوان المحاضرة باللغة العربية	ثورات عام ١٨٤٨ الاسباب والاحداث والنتائج
عنوان المحاضرة باللغة الإنكليزية	**The Revolutions of 1848: Causes, Events, and Results**
رقم المحاضرة	**السابعة**
المصادر او المراجع	**تاريخ اوربا في العصر الحديث هربرت فشر/ تاريخ اوربا الحديث محمد مظفر الادهمي**

ثورات عام ١٨٤٨ الاسباب والاحداث والنتائج

ان خريطة أوروبا السياسية في عام ١٨٤٨ لا تزال كما رسمت في مؤتمر فيينا عام ١٨١٥ ما عدا التعديلات التي طرأت نتيجة لاستقلال اليونان وبلجيكا وهذا يُعد إلى حد كبير نصراً لدعاة الرجعية والمحافظة على الأوضاع القديمة في أوروبا وفي مقدمتهم قيصر روسيا ومترنيخ وزير خارجية النمسا بيد أنه في عام ١٨٤٨ وبفضل بروز فكرة القوميات بشكل قوي والتغييرات الاجتماعية والاقتصادية والفكرية التي طرأت على أوضاع الأمم والشعوب خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر بات التغيير أمراً حتمياً حتى ولو كان عليه أن يتخذ طريق العنف والثورة وكان الشعب الفرنسي كعادته دوماً سباقاً إلى التمرد والعصيان أولاً في طلب التغيير وفي إعلان الثورة وحمل السلاح.

الثورة في فرنسا

اعتلى لويس فيليب عرشه في أعقاب ثورة عارمة قامت على أكتاف الأحرار والجمهوريين من الدرجة الأولى وانتهت بانتصار وجهة نظر الملكيين الدستوريين واستمرار الملكية في آل أورليان وقد واجهت الملك الجديد منذ مطلع عهده معارضة عنيفة عن جانبي نظام الحكم القائم، فإلى أقصى اليمين وقف من كانوا يطلقون على أنفسهم اسم الشرعيين أو أنصار الشرعية ويمثلون بقايا الفرع الرئيسي من آل بوربون وأنصارهم وكانوا يريدون إبقاء

العرش الفرنسي في بيت لويس الثامن عشر وقاطع هؤلاء الحكم الجديد وناصبوه العداء بزعامة الدوقة بري زوجة ابن شارل العاشر.

وكان لهؤلاء شعبية قوية في الأرياف وبين المزارعين وفي أوساط رجال الدين. وإلى يسار الحكم وقف الجمهوريون والمتطرفون ودعاة التغيير الجذري يعارضون الملك الجديد ويأخذون عليه في الظاهر على الأقل كون عهده لم ينبثق عن إرادة شعبية عامة ظهرت في استفتاء جماهيري وإنما جاء نتيجة تسوية سرية تمت في دهاليز مجلس نيابي انتخب هو أيضاً في ظل ملكية شارل العاشر الاستبدادية، واستمر هؤلاء في إظهار معارضتهم الشديدة للملك والعرش بأساليب ديموقراطية وتارة عن طريق العنف، وفي الفترة الممتدة حتى سنة ١٨٣٥ لجأوا مرات متعددة إلى التمرد والعصيان مما جعل الحكم يصدر عدة تشريعات تحد من حرية الجمعيات وتكبل حرية النشر والصحافة.

أما حزب الملكيين الدستوريين الذي كان قاعدة الحكم الجديد والذي ارتقى لويس فيليب العرش على أكتافه فهو أيضاً لم يلبث أن انقسم على نفسه إلى جناحين متخاصمين مما زاد في صعوبة موقف الملك، لقد اختلف زعماء الحزب حول الخط السياسي العام الذي يجب أن يسير عليه النظام الجديد. فجماعة اليسار ويسمون أنفسهم الحركيين كانوا يرون في ثورة تموز بداية التحول الاجتماعي والاقتصادي الواسع وان على الحكم الجديد أن يظل متابعاً لتطورات أوضاع البلاد محاولاً أن ينفتح عليها وأن يتجاوب معها بحيث يكون في تطور وتغير مستمرين. وجماعة اليمين ويسمون أنفسهم المقاومة وكانوا يرون أن ثورة تموز وما تبعها من اصلاحات دستورية قام بها العهد الجديد هي أقصى ما كان يريده الشعب الفرنسي وعلى الحكم الجديد بعد ذلك أن يستقر وأن يعمل على تهيئة الأمن والاستقرار والهدوء للأمة في الداخل كما في الخارج، فبالنسبة لجماعة اليسار أو الحركة كان على النظام ان يكون في تغير وتطور أو بعبارة أصح أن يكون ثورة دائمة من قلب النظام بينما كان جماعة اليمين يرون أن على النظام أن يعتبر نفسه غاية ونهاية ثورة عليه أن يؤمن لأهلها بعد ذلك الراحة والطمأنينة.

ولما كان الجناح اليميني المحافظ في الحرب الملكي الدستوري يمثل بالدرجة الأولى أفكار ومصالح الطبقة المتوسطة من الفرنسيين صاحبة الفضل في حمله إلى العرش ولما كانت أفكار هذه الفئة أكثر مطابقة لمصالحه وأعراضه فقد اختار لويس فيليب هذا الفريق من الدستوريين وأوكل الحكم إلى زعمائهم حتى سقوطه عام ١٨٤٨ ، ليس هذا فقط إنما رأى أن يجعل هؤلاء الناس دعامته في الشارع الفرنسي يعتمد عليهم ويقاتل بهم متطرفي اليمين من الملكيين البوربونيين ومتطرفي اليسار من الجمهوريين والثوريين. من أجل ذلك عدّل عام ١٨٣١ قانون الانتخابات ورفع عدد الناخبين بحيث يكفل سيطرة أبناء الطبقات المتوسطة على المجالس التمثيلية كلها، ثم نظم الحرس الأهلي على أسس جديدة فحصر حق الدخول في صفوفه بفئة دافعي الضرائب وجعل تجهيزات أفراده على

عاتقهم وبذا يكون قد حصر حق الدخول إليه بأبناء الطبقة المتوسطة مبعداً عنه بصورة خاصة الفقراء وهم في الشارع الفرنسي دعامة الجمهوريين

المتطرفين.

هذه السياسة وما فيها من تحيز ومحاباة لحزب واحد من الفرنسيين وطبقة واحدة جعلت الفئات الأخرى تزداد شدة وضرورة في معارضة الملك وجعلها مع الوقت تتطرف من معارضة الحكم إلى معارضة النظام كله ولجأت الفئات المعارضة على اختلاف مذاهبها واتجاهاتها أكثر من مره إلى التآمر عليه وتدبير المؤامرات لاغتياله وخصوصاً في السنوات الأخيرة من حكمه. ولما كان العنف يجر العنف والإرهاب يقابله إرهاب مماثل فقد أخذت الدولة تنساق تدريجياً إلى مواقف أكثر تطرفاً وإلى تدابير أكثر استبدادية ورجعية. وقد رأينا لويس فيليب وهو الذي انتخب على أساس اعترافه بالدستور واحترامه لنصوصه يضطر أكثر من مرة للخروج عن قواعده ونصوصه.

بداية من عام ١٨٣٥ وهي المدة التي كان الحكم قد استقر فيها إلى حد كبير لصالح الملك وأنصاره من ممثلي الطبقة المتوسطة، بعدما كانت قد فشلت كل محاولات الجمهوريين والملكيين المتطرفين للوقوف بوجه البلاط اختلف انصار الملك أنفسهم حول دور العرش. فبينما كان الملك يريد أن يحكم فعلياً وأن يمارس كل السلطات التي يعطيها له الدستور كان آخرون يطالبون بأن يملك لا أن يحكم وأن يكتفي من السلطان بمظاهره. هذا الخلاف زاد في مصاعب الحكم وجعل الملك يسعى دوماً وحتى سقوطه عام ١٨٤٨ للتعاون مع شخصيات معتدلة متساهلة تؤيد وجهة نظره إلا أنه من جهة ثانية كان يضعف قوة الدولة ويزيد دوماً في عدد معارضي الحكم والنظام لاسيما بعد أن انتقل زمن وزارة غيزو (١٨٤٠ - ١٨٤٨) الخلاف بين أهل الحكم حول سلطات الملك من القصور والأندية السياسية والبرلمان إلى الشارع والصحافة.

ولعل مما زاد كثيراً في متاعب العرش والحكم أن الاضطراب السياسي وتطور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية قد أطلقا في البلاد تيارين سياسيين قويين في معارضتهما للعرش وللحكم في آن واحد هما البونابرتية والاشتراكية.

تيار البونابرتية:

إن المدة الطويلة التي انتهت بعد سقوط نابوليون وما رافق ذلك من عزلة فرنسية في البداية ثم من أتباع فرنسا سياسة موالية للدول الكبرى، على الصعيد الخارجي، لاسيما بريطانيا، وما رافق الحكم بعد عام ١٨٣٠ من جمود

وركود على صعيد السياسة العسكرية الخارجية، كل ذلك جعل الفرنسيين يستعيدون بشوق وحرارة أيام انتصارات بونابرت الرائعة وأمجاده التي حملت راية الفرنسيين المثلثة الألوان إلى كل صقع وبلد في أوروبا. ومما كان يساعد على ايقاظ الذكريات الجميلة كون الحكم الذي قام بعد عام ١٨٣٠ قد استن سياسة خارجية محدودة الأهداف والمطامع تقوم على الحفاظ على الوضع الراهن والتمسك بصداقة بريطانيا والتعاون معها بأي ثمن حتى ولو كان على حساب كرامة الفرنسيين كما حدث أثناء أزمة محمد علي باشا مع السلطان العثماني واضطرار الفرنسيين للتخلي عن حليفهم وصديقهم المصري تحت ضغط بريطانيا وخوفاً من مواجهتهم مما أساء إلى حد كبير للرأي العام الفرنسي وجعله يستعيد ذكريات الأيام الغابرة حين جعل بونابرت أوروبا كلها تركع عند موطئ قدميه. وقد ساهم شعراء وكتاب فرنسيون كبار، لعل أبرزهم، فيكتور هيكو، في إحياء أسطورة نابوليون وتذويقها وتجميلها وتجريدها مما رافقها من حروب ومآسي وأهوال، وقدموها للفرنسيين على أنها إحدى أساطير المجد والسؤدد بحيث لا يمكن أن يقارن بها الحكم القائم والمتسم بالجمود والخنوع والاستسلام.

تيار الاشتراكية:

ظهرت في زمن لويس فيليب حركة اشتراكية قوية نتجت بسبب ما خلفته حروب نابوليون وآثارها من أزمة اقتصادية قوية وفراغ مزمن في بيت المال جعل الحكومات المتعاقبة أعجز من أن تقدم على القيام بإصلاحات اجتماعية تساعد الطبقات الفقيرة على مواجهة مشاكل التعليم والصحة والبطالة. ثم إن التغييرات الجذرية التي أوجدها قيام المجتمع الصناعي وما يرافق عادة التحول من المجتمع الزراعي إلى مجتمع صناعي من اضطراب عمالي وتغير في مستوى الأجور وهجرة من الريف إلى المدينة وبروز الفروقات الطبقية واختلاف المداخيل، كل ذلك ساهم في دفع فئات من المفكرين والمصلحين للبحث عن حلول للمصاعب الناشئة. وهذا أدى لظهور مذاهب اقتصادية عديدة اتسم أكثرها بطابع الاشتراكية. كان أول من تصدى لحل المشاكل الناتجة عن قيام العهد الصناعي وأبرزها مشكلة تنظيم العلاقة بين أرباب العمل والعمال